Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ اختلاف الأجوبة عن السؤال الواحد :

وفى البند الثاني : نجده ـ ﷺ ـ يُسأل : « أي العمل أفضل ؟» ، أو : « أي الإسلام أفضل ؟»، فنراه يجيب هذا بغير ما يجيب به ذاك .

فعن عبد الله بن مسعود : سألت رسول الله ﷺ ، أي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال : الصلاة على وقتها . قلت ثم أي ؟ قال : بر الوالدين . قلت : ثم أي؟ قال : الجهاد في سبيل الله [١] .

وعن رجل من خثعم قال : أتيت النبي ﷺ وهو في نفر من أصحابه ، فقلت . . أنت الذي تزعم أنك رسول الله ؟ قال : « نعم » . قال : قلت : يا رسول الله ! أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : « الإيمان بالله » . قلت : يا رسول الله ! ثم مه ؟ (أي : ثم ماذا ؟) قال : « ثم صلة الرحم » . قال : قلت يا رسول الله ! ثم مه ؟ قال : « ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » . . . الحديث [٢] .

ولا تفسير لهذا الاختلاف في الجواب مع اتحاد السؤال ، إلا مراعاة أحوال السائلين ، وما بينهم من فروق يجب اعتبارها .

ولما سأله النساء عن الجهاد قال : « لكنّ أفضل الجهاد : حج مبرور [٣]» .

وفي صحيح البخاري عن أبي موسى ؛ قال : قالوا : يا رسول الله ! أي الإسلام أفضل ؟ قال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

وفيه عن عبد الله بن عمر ؛ أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الإسلام خير ؟ قال : « تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف [٤]» .

والسؤال الثاني كالأول وإن اختلفت الألفاظ ، لكن الجواب ليس واحدًا كما قلنا من اختلاف أحوال السائلين ، أو السامعين ، فالجواب في السؤال الأول : وجه العناية إلى تحذير من خشي منه الإيذاء بيد أو لسان ، فأرشد إلى كفهما عن الأذى . وفي الثاني كان الاهتمام بترغيب من رجا فيه النفع العام بالفعل والقول ، فأرشده إليهما ، وخص الخصلتين المذكورتين بالتنويه لمسيس الحاجة إليهما في ذلك الوقت ؛ لما كانوا فيه من الجهد والفاقة ، ولمصلحة تأليف القلوب [٥].

---

(١) رواه البخاري ومسلم ، كما في الترغيب والترهيب ـ حديث ٣٥٨٢ .
(٢) رواه البخاري . (٣، ٤) الحديثان ذكرهما البخاري في كتاب الإيمان .
(٥) الفتح : ج ١/ ٦٢ .